رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة الأحزاب

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6- سورة الأحزاب من الآية)51(إلى الآية)02(.

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا - 00:00:00

واذا لا تمتعون الا قليلا كل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا - 00:00:35

ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت واذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير - 00:01:07

اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هذه الايات الكريمة من سورة الاحزاب في بيان ووصف المنافقين حينما تحزبت الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين - 00:01:42

وجاءوا اليهم في المدينة وحاصروهم وحفر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم الخندق حول المدينة لحمايتها عند ذلك ظهر النفاق واشرأب وتكلم المنافقون فاظهر الله جل وعلا كلامهم وبينه لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:22

ونزل فيهم قرآن يتلى في بيان خزيهم ونكوثهم وفي هذا موعظة لمن وفقه الله جل وعلا فتاب واناب الى الله ورجع قبل الله جل وعلا منه توبته ومن اصر على نفاقه وظلاله - 00:03:05

هلك وخسر الدنيا والاخرة يقول الله جل وعلا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار هؤلاء الذين يستأذنون من النبي صلى الله عليه وسلم ويطلبون الاذن منه للعودة والرجوع الى المدينة - 00:03:39

متعللين بان بيوتهم عورة وقد كذبهم الله جل وعلا بانها ليست بعورة ومن يريدون الا فرارا قال جل وعلا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل عاهدوا الله من قبل غزوة الخندق - 00:04:20

هي هذه غزوة الاخندق وتسمى غزوة الاحزاب هؤلاء الذين فروا واستأذنوا وتسللوا قد عاهدوا الله من قبل الا يفروا متى هذا متى هذا العهد قولان للعلماء رحمهم الله قال بعضهم - 00:04:51

هذا العهد الذي عاهدوا الله بعد وقعة بدر من تخلف منهم عن موقعة بدر الكبرى رأوا ما ظفر به المسلمون المؤمنون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من السعادة - 00:05:31

والكرامة من الله جل وعلا في الدار الاخرة والعز في الدنيا والتجاوز عن الذنوب والسيئات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لما هم ان يقتل من خان الله ورسوله - 00:06:01

وكان بدريا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال عملوا ما شئتم فقد غفرت لكم هذا مغفور له وان اخطأ - 00:06:36

فخطأه مغفور بكرامة الله جل وعلا له في موقعة بدر فلما رأوا ذلك عاهدوا الله ان اشهدهم الله قتال الكفار انهم سيقاتلون ولذا قال الله جل وعلا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار - 00:06:58

وقيل هؤلاء من الذين هموا بالفشل في موقعة احد عاتبه الله جل وعلا في قوله تعالى اذ هم الطائفتان منكم ان تفشل والله وليهما

وعند ذلك عاهدوا الله بانهم لا يولون الادبار ابدا - 00:07:39
فعاتبهم الله جل وعلا في هذه الاية لما تتسللون وتستأذنون من النبي صلى الله عليه وسلم عن الوقوف معه في وقعة الاحزاب وقد عاهدتم الله جل وعلا من قبل. انسيتم العهد - 00:08:32
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار المنهزم والراجح عن المعركة يقال ولى الدبر يعني انصرف وانهزم والتولي يوم الزحف كبيرة من كبائر الذنوب لان المرء قد يعذر في عدم الخروج للجهاد - 00:08:59
لكن اذا خرج ووقف في صف المسلمين فلا يولي الدبر لانه في هذا يفت في عضد المجاهدين في سبيل الله ولذا عد النبي صلى الله عليه وسلم التولي يوم الزحف - 00:09:32
من كبائر الذنوب لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا. اي ان الله جل وعلا سيسألهم عن هذا العهد وفوا به وينالون الكرامة في الدار الاخرة ام لم يفوا به - 00:09:57
وقالوا سيحصلون على العقوبة ان ماتوا على نفاقهم وكفرهم وضلالهم وهم في الدرك الاسفل من النار والعياذ بالله وكان عهد الله مسئولا المرء اذا عاهد الله على شيء ما فليثق بان الله سيسأله عن هذا العهد - 00:10:27
ثم قال جل وعلا موبخا لهم قل قل لهم يا محمد لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا ام انكم فررتم من الموت - 00:11:00
فررتم من القتل في موقعات الاحزاب هل تعمرون هل تؤخر اجالكم عما قدرت لن ينفعكم الفرار الاجل محدد معلوم والمرء جنين في بطن امه كتب اجله متى يموت وفي اي ساعة لا يتقدم عنها ولا يتأخر - 00:11:27
الجهاد والقتال ومناجزة الاعداء لا تقدم اجلا كما ان الفرار والجبن والخور واغلاق البيوت على المرء لا يؤخر الاجل اجله محدد سيأتيه اجله في الوقت المحدد الذي حدده الله جل وعلا - 00:12:05
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل لان المرء لا يخلو اما ان يموت على فراشه او يقتل ام انه فر هل يؤخر موته او يؤخر قتله؟ لا - 00:12:40
واذا اذا فررتم واغلقتم عليكم على انفسكم البيوت لا تمتعون الا قليلا يعني حتى وان طالت اجالكم الدنيا قليل ولن تطول من اجل هذا الفرار لكنها ربما تكون طويلة محددة من قبل - 00:13:03
طويلة فمهما متعتم وبقيتم في الدنيا فهو قليل قل لن ينفعكم الفرار الهروب والتسلل والاستئذان من النبي صلى الله عليه وسلم فرارا لن ينفعكم الفرار ان فررتم من القوم او القتل انتم حينما تفرون - 00:13:33
كل هذا خوف من ان تموتوا او تقتلوا في المعركة واذا كانت اجالكم منتهية فسيأتيكم الموت على اي حال انتم واذا كانت اجالكم قد بقي فيها شيء فسيكون قليلا لن تستمروا في الحياة - 00:14:09
ثم يؤولون الى الله جل وعلا في الدار الاخرة فيجازيكم على صنيعكم السيء وفراركم و وعلى فراركم عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا لا تمتعون الا قليلا، اي تمتعا قليلا - 00:14:34
ومتاع الدنيا مهما طال فانه قليل بالنسبة للاخرة لان الممتع في احسن المتع وبأحسن النعيم في الدنيا اذا غمس وصبغ في النار صبغة والعياذ بالله ثم سئل هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول لا والله ما مر بي خير قط ولا مر بي نعيم قط. فينسى نعيم الدنيا كلها - 00:14:59
واذا لا تمتعون الا قليلا وفي قراءة واذا لا يمتعون الا قليلا وفي رواية من روايات الاعراب واذا لا تمتعوا النصب بنصب تمتعوا بحذف النون منصوبة باذا واذا على القراءتين الاولتين تكون اذا غير عاملة ملغاة - 00:15:31
فهي اذا سبقها الواو او الفاء يجوز اعمالها والغاؤها واما اذا جاءت في اول الكلام تعين اعمالها بان تنصب ما بعدها لو قال لك شخص سآتيك وتقول اذا اكرمك بالنصب تنصت - 00:16:26
لكن اذا سبقها الواو او الفاء واذا او فاذا يجوز ان تعملها ويجوز ان تلغي عملها فيكون ما بعدها مرفوعا واذا لا تمتعون الا قليلا. هذه

غير عاملة ملغاة ثم قال جل وعلا - 00:16:57
من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة هل الفرار ينفعكم هل يوجد لكم من ينجيكم من عذاب الله هل يستطيع احد ان يمنع - 00:17:27
رحمة الله عنكم اذا جاءت قل قل لهم يا محمد من ذا الذي يعصمكم من الله من الذي يمنعكم من الله الله جل وعلا قادر عليكم ومتصرف فيكم على اي حال كنتم - 00:17:59
في المعركة او فررتم او اغلقتم عليكم بيوتكم من ذا الذي يعصمكم يمنعكم من الله ان اراد بكم سوءا اذا اراد اهلاككم هل احد يستطيع ان يمنع الهلاك عنكم او اراد بكم رحمة - 00:18:27
اذا اراد الله بكم رحمة ونصر وتأييد ونعمة هل احد يستطيع ان يمنع ذلك؟ لا والله لا احد يستطيع ان يمنع النفع كما لا يستطيع ان يمنع الظر وانما المعطي هو الله جل وعلا - 00:18:56
ولا مانع لما اعطى والضار هو الله جل وعلا ولا رافع لما اراد من الظر ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا لا يجدون لهم ولي يمنع عنهم العذاب - 00:19:23
او يأتي لهم بالرحمة ولا نصيرا لا مناصر لان المرء قد يعتمد على قريب ولي يقول مثلا ابي فلان او عمي فلان اخالي فلان يمنع عني كذا وكذا او يقول - 00:20:02
صاحبي وصديقي فلان يمنع عني كذا وكذا قد يقدره الله جل وعلا هذا المخلوق على شيء من امور الدنيا لكن اذا اراد الله جل وعلا شيئا ما فلا يستطيع القريب ولا البعيد - 00:20:33
ولا الصديق ولا العدو ان يخلف ما اراد الله جل وعلا ولا يجدون لهم من دون الله وليا يعني قريبا ولا نصير يعني مناصر وان لم يكن قريب في النسب - 00:20:54
وانما التصرف الكامل لله جل وعلا لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع قد يعلم الله المعوقين منكم. والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا قد يعلم الله المعوقين - 00:21:17
المعوقين معوق معوقين جمع معوق والمعوق هو المعترظ دون الشيء يعترظون ليعيقوه وتقول مثلا هذا عاقني عن كذا يعني اعترض علي ومنعني من كذا اي صرفني عنه وقد هنا للتحقيق - 00:21:56
اي ان الله جل وعلا يعلم المعوقين ويعلم القائلين لاخوانهم هلم الينا فهم في هذه الاية معوق وقائل قد يعلم الله المعوقين والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمعوق المعترض او المثبط - 00:22:35
او المانع لغيره ومن هم هؤلاء المعوقين المنافقون يعيقون ويثبتون المؤمنين عن الوقوف مع النبي صلى الله عليه وسلم والقائلين لاخوانهم هلم الينا المفسرين رحمهم الله في هؤلاء القائلين لاخوانهم هلم الينا - 00:23:32
ثلاثة اقوال احدها انهم المنافقون قالوا للمؤمنين صاحبكم ومن معه اكلة رأس يعني قليل من الناس والاعداء تحزمت عليهم فلن يبقوا منهم احد فتعالوا معنا حتى تسلموا المنافقون يقولون للمؤمنين ذلك - 00:24:26
القول الآخر انهم اليهود الذين سعوا في تجميع الاحزاب يأتون للمنافقين ويقولون لم تتعبون انفسكم وتخرجون مع محمد ومن معه فنحن ننصح لكم بان تنصرفوا عنهم وتتركوهم لان ابا سفيان ومن معه - 00:25:18
سيظفر بهم واذا ظفر بهم فلن يبقي منهم احد وتعالوا معنا في حصوننا وانتم اخواننا وجيراننا واتركوا محمد والقول الثالث ما حكاه ابن زيد رحمه الله قال انطلق رجل من عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:55
فوجد اخاه بين يديه رغيف وشواء ونبيذ فقال له انت في هذا ونحن بين الرماح والسيوف يوبخ اخاه ويلوم يقول انت تأكل وتشرب في الظل والظليل وعندك الشواء والرغيف والنبيذ والشراب - 00:26:34
ونحن في المعركة وقال هلم الي هلم الى هذا فقد احيط بك وباصحابك يقول لن تسلم احاطت بكم الاعداء لكن هلم الي تعال معي كل واشرب والذي يحلف به لا يستقل بها محمد ابدا. هذا المنافق يقول لاخيه المؤمن - 00:27:06

يا حليفنا بما يحلف به لا يستقل بها محمد ابدا. يعني لن يبقى محمد ومن معه ولا تقوم لهم قائمة ولكن تعال معي فقال له اخوه منامه وابيه كذبت فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره - 00:27:49

قال فوجد القرآن قد سبقه نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قد يعلم الله المعوقين والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وقيل نزلت بالمنافقين - 00:28:20

عموما عبد الله ابن ابي ابن سلول ومن معه الذي لانه ورأس المنافقين في المدينة او نزلت في اليهود حينما قالوا للمنافقين هذا القول او نزلت في هذين الرجلين من الانصار - 00:28:48

من اهل المدينة احدهما مؤمن والاخر منافق فانزل الله جل وعلا فيما حصل بينهم من جدال وهم في البيت لا يطلع عليهم الا الله هلم الينا بمعنى تعال واصلها التنبيه - 00:29:11

ولما فحذفت الالف هاء واتصل الحرفان وصارت هلما وهذه لغة اهل الحجاز للمفرد والمذكر والجمع يقول هلم للجميع بمعنى تعال ولغة غيرهم يلحقون الواو في جمع الذكور والاناث ويلحقون الياء في المخاطبة للمرأة هل امي - 00:29:47

وهلموا ولغة اهل الحجاز هلم للجميع بمعنى تعال قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس اي الحرب هؤلاء المنافقون لا يأتون الحرب الا قليلا وحتى اتيانهم هذا القليل رياء - 00:30:40

وليروا وليقولوا خرجنا مع قال العلماء حتى هذا القليل رياء وسمعة والا فلو كان لله ومن اجل الله جل وعلا لنفع وان كان قليلا قال الله تعالى اشحة عليكم يعني صفتهم الشح - 00:31:15

والبخل ما يخرجون معكم ولا يشاركونكم في حفر الخندق ولا يبذلون من اموالهم في سبيل الله ولا ينفقون ولا يطعمون الفقراء والمساكين من الصحابة الذين يعملون في الخندق اشحة عليكم يعني فيهم الشح - 00:32:11

والبخل ونصب على انه حال فاذا جاء الخوف يعني هم موصوفون بالشح والجبن والعياذ بالله فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت وصف حالهم - 00:32:41

عند الخوف رأيتهم ينظرون اليك يعني شاخص ابصارهم من الرعب والخوف وهذا الخوف اهون من الاعداء خوف من النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين وهم يخافون ان ينكشف امرهم - 00:33:16

ويستأصل ويقتل رأيتهم ينظرون اليك شاخصة ابصارهم تدور اعينهم تدور اعينهم يعني محدقة مثل من حضره الموت او انها تدور تجول لا تستقر على جهة لانهم يتوقعون حضور العدو من جميع الجهات - 00:33:48

تجده يدير بصره لا يستقر على حال من شدة الخوف ان نظر في جهة خاف ان يأتيه العدو من الجهة الاخرى فتجد نظره باستمرار يتقلب كالذي يغشى عليه من الموت - 00:34:27

المغشي عليه من الموت يشخص بصره وينظر نظرا غير مركز وغير ثابت ولا يرى ما بين يديه مع شدة شخوص بصره كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف ذهب - 00:34:51

الاعداء وانصرفوا وحضر وقت قسمة الغنيمة والغنائم فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد والشين والصاد تتناوبان رؤيا سلقوكم بالصاد اي رفعوا اصواتهم بين ايديكم بحجج قوية يطلبون حقهم من الغنيمة - 00:35:17

والسلق رفع الصوت وقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لعن الصادقة والحالقة والشاقة لعن الصادقة والصالقة هي التي ترفع ترفع صوتها عند المصيبة - 00:36:04

والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق جيبها عند المصيبة هذه ثلاث حالات مع النياحة يحصل عند النساء اللاتي لا خوف ولا رجا عندهن لا خوف من الله ولا رجا لرحمته - 00:36:32

ويظهرن الجزع ولذا برئ النبي صلى الله عليه وسلم من النساء اللاتي اتصفن بهذه الصفة الا ان تتوب فمن تابت تاب الله عليها الصادقة التي ترفع صوتها عند المصيبة جزعا - 00:37:05

والحالقة التي تحلق شعرها او تنتفه عند المصيبة والشاقة التي تشق جيبها عند المصيبة وهي تفعل هذا بتسليط من الشيطان واغواء

والمؤمن يرضى بقضاء الله وقدره. وكذا المؤمن ويصبران على المصيبة. ويسترجعان - 00:37:27
قائلين انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها. هكذا المؤمن يقول عند المصيبة وكذا المؤمنة فيؤجران فيعظم الله لهما الاجر لان الله جل وعلا قال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه - 00:37:57
راجعون فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد. يعني تكلموا بالسنة قوية يطلبون حقهم نحن معكم نحن نخرج نحن ما تخلفنا نحن في الصف الاول نحن كذا نحن كذا يطالبون بنصيبهم من الغنيمة - 00:38:29
سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير. يعني يريدون نصيبهم من الغنيمة الخير الغنيمة اشحة يعني يطلبون حقهم وافيا وهم عند الفزع فيهم الخوف فهم جمعوا بين الخوف والجبن الشح والرغبة - 00:38:56
في المال والعياذ بالله اولئك لم يؤمنوا يعني هؤلاء المتصفون بهذه الصفة لا ايمان في قلوبهم وان اظهروا الاسلام الاسلام شيء اعمال ظاهرة واذا اقترن معه الايمان نفع واذا كان اسلام - 00:39:24
اعمال ظاهرة بدون ايمان فلا ينفع اولئك لم يؤمنوا بقلوبهم وانما يظهرون الاعمال اعمال المسلمين لحقن دمائهم وللحفاظ مراكزهم وجاههم وحفظ اموالهم ونحو ذلك من مقاصدهم الدنيوية ولا يريدون وجه الله والدار الاخرة - 00:40:02
اولئك لم يؤمنوا فهم كفار بل هم اسوأ حالا من الكافر في الدار الاخرة وان كان لهم في الدنيا ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ظاهرا لكنهم في الدار الاخرة والعياذ بالله في الدرك الاسفل من النار - 00:40:40
والمنافق حاله في الدنيا كحال المسلمين المؤمنين لا يقال هذا منافق وهذا مؤمن. لان النفاق لا يعلم عنه الا الله جل وعلا لانه من عمل القلوب ولكن قد يظهر على فلتات لسانه وعلى اعماله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:10
بعض من صفات المنافقين اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر وعن حضورهم الصلاة انهم يحضرون صلاة النهار ويتخلفون عن صلاة الليل ولا يأتون الا كسالى. واذا جاءوا الى الصلاة احبوا ان يظهروا انفسهم. ليروهم الناس ونحو ذلك لانهم لا يتعاملون مع الله - 00:41:31
وانما يتعاملون مع الناس فكأنهم يقولون شاهدونا اننا نصلي. انظروا الينا ترانا بالصف الاول. انظروا الينا ترى ان نحضر متقدمين مبكرين للمسجد وهكذا لانهم يريدون الناس فقط والعياذ بالله والله جل وعلا ذكر شيئا من - 00:41:55
والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر شيئا من صفاتهم لكن لا يحق لنا ان نقول ان هذا منافق لان لا ندري وانما نقول هذا فيه صفة من صفات المنافقين فهم - 00:42:15
احوالهم في الدنيا احوال المؤمنين والمسلمين لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين لكنهم في الدار الاخرة والعياذ بالله في الدرك الاسفل من النار. اسفل من الكفار لانهم خانوا الله ورسوله وهم يخادعون الله والله خادعهم. كما ذكر الله جل وعلا - 00:42:33
صفاتهم اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم عملهم هذا وخروجهم للجهاد وخروجهم للحج وخروجهم للصلاة. وتأدية الزكاة كل هذا حابط لانه لا اخلاص معه لان الله جل وعلا لا يقبل من العمل الا ما توفر فيه - 00:42:54
شرطاني اساسيان الشرط الاول الاخلاص لله جل وعلا اذا اردت بعملك وجه الله فابشر بالخير الشرط الثاني المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا توفر الشيطان نفع العمل واذا لم يتوفر الشرطان لا ينفع العمل - 00:43:27
الاخلاص لله غير المخلص اللي يتعامل مع الناس فقط وعمله للناس رياء وسمعة لا قيمة له لابد ان يكون لوجه الله قد يكون لوجه الله جل وعلا لكنه على خلاف السنة - 00:43:56
يعمل بالبدعة مبتدع خرافي ويتوجه الى الله ويسأل الله ويجتهد ربما في الخفاء العبادة لكن على غير هدى على غير سنة هل عمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا ليقال لا - 00:44:16
اذا لم تعمل لانه يجعل نفسه ازكى واجود من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه يتنقص النبي صلى الله عليه وسلم بانه لم لم يبين الدين ولم يكمله ولم يظهره اخفى بعض الشيء فهذا المبتدع - 00:44:35
يظهر ما لم يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فعمله مردود اذا المرائي غير المخلص لا فائدة في عمله المخلص غير المتابع للرسول

صلى الله عليه وسلم لا فائدة في عمله - 00:44:58
لان الله جل وعلا يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:45:22
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد مردود اولئك لم يؤمنوا منافقون فاحبط الله اعمالهم. حبطت حبطت اعمالهم لا قيمة لها فسدت كما قال الله جل وعلا في حقهم وحق امثالهم - 00:45:43
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعملون اعمالا ظاهرها الصلاح يزكون ويحجون ويتصدقون ويصلون ويعملون اعمالا ظاهرها الصلاح لكنها لما لم تكن لوجه الله جل وعلا لا قيمة لها. وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - 00:46:11
اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا وكان ذلك على الله يسيرا قال المفسرون رحمهم الله يحتمل امرين وكان ذلك على الله يسيرا. يعني هم وعملهم وتخطيطهم لا قيمة له عند الله - 00:46:44
ولا شأن لهم عند الله جل وعلا الاحتمال الثاني وكان ذلك على الله يسيرا اي احباط العمل يحبط الله جل وعلا عملهم وذلك يسير عليه لان المرء اذا اراد ان يفسد شيئا في الدنيا مثلا - 00:47:17
قد يجادل نحوه وقد يصعب عليه يحب ان يفسد هذا الشيء لكن لا يستطيع لكن الله جل وعلا لا يعجزه شيء يحبط عملهم ولا يبالي بهم لانهم لم اخلصوا لم يخلصوا له - 00:47:45
وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأتي الاحزاب يود لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا. هذه من صفاتهم - 00:48:05
الله جل وعلا رد كيد الاعداء والاحزاب في نحورهم وكما تقدم سلط الله عليهم الريح وامر الملائكة فالقت في قلوبهم الرعب ونكست خيامهم وقطعت الاطناب وكفأت القدور والريح تحصدهم بالحجارة - 00:48:35
حتى ولوا مدبرين هؤلاء المنافقون لا يزال الرعب والخوف في قلوبهم يحسبون الاحزاب لم يذهبوا يحسبون انهم موجودين الى الان بينما الاحزاب قد ولوا وذهبوا والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:49:10
كما تقدم علم عن ذلك ساعة ذهابهم وقت ذهابهم حينما ارسل حذيفة وقد قال ان في القوم شيء النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في القوم لخبر اذهب يا حذيفة وائتني بخبرهم فاتى فذهب حذيفة رضي الله عنه واتى بخبرهم للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:49:29
اما المنافقون والذين هم مدبرون قد ولوا الادبار وذهبوا واختفوا لا يزالون في قلوبهم الرعب والخوف يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وقد ذهبوا وان يأتي الاحزاب الاحزاب ذهبوا ولكنهم لا يزالون في ادنى الطريق - 00:49:59
فيتوقع مجيئهم وهم يتوقعون رجوع الاحزاب حتى لو علموا يتوقعون رجوع الاحزاب فلو رجعوا لود هؤلاء انهم تركوا المدينة وذهبوا البراري لانهم يضمرون في انفسهم يقولون لو رجعت الاحزاب مرة ثانية - 00:50:29
نريد ان نخرج عن المدينة اطلاقا وان يأتي الاحزاب يود لو انهم بادون في الاعراب. بادي يعني صار من اهل البادية يذهب في البادية حتى لا يأتيه شيء من اثر الحرب - 00:50:58
حتى لو دخل الاحزاب البيوت ونحوها مثلا الى هم اذا هم بعيدون عن ذلك هذه امنيتهم يودون يتمنون ان يكونوا مع الاعراب في البادية بعيدين عن الحرب كل هذا خوفا من القتال وخوفا من الاعداء - 00:51:19
وتربصا للدوائر يتربصون حتى اذا يتوقعون ان الاحزاب ستقضي على النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فاذا بهم يأتون بسرعة ليغنموا وليأخذوا ما في بيوت المؤمنين لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم يتحسسون هل قتل محمد - 00:51:48
هل قتل احد من المهاجرين ماذا كان شأنهم هل اكلتهم الحرب اين هم يتحسسون تحسس المتوقع لهلاك النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين يسألون عن انبائكم يعني عن اخباركم مرهفين السمع يتمنون ان يسمعوا ما يسرهم - 00:52:21
نحوكم من الهزيمة والقتل ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا. لا يظيركم ذهابهم ولا تأسف عليهم يا محمد ولا الصحابة لا تأسفون لفرار

المنافقين وذهابهم وبعدهم عنكم لان بعدهم - 00:52:52
عنكم خير لكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا ما قاتلوا وانما يظهرون انفسهم كأنهم يقاتلون والله جل وعلا يعلم عنهم انهم لا يدخلون في المعركة تأتي دخولا حقيقيا وانما مجيئهم للتثبيط فقط - 00:53:15
وفك العضد يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا وفي هذه الايات فضح الله جل وعلا المنافقين وبين حالهم وما في قلوبهم وما يتمنونه وما يودونه من - 00:53:37
المؤمنين وذلك ليحذرهم المؤمنون والله جل وعلا حذر من المنافقين في ايات كثيرة من القرآن لان ضررهم على المؤمنين اكثر من ظرر الكفار والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:53:58